ظاهرة الزيادة النحوية في القرآن الكريم بين التجويز والمنع

أ.طه الأمين بودانة

المشرف: أ. د بن علي سليمان

جامعة عمار ثليجي– الأغواط – الجزائر

ملخص:

نسعى من خلال هذا البحث إلى مناقشة آراء علماء العربية من نحاة، وبلاغيين، ومفسرين حول ظاهرة لغوية أثارت جدلا واسعا في التراث اللغوي العربي، ولا يزال صدى هذا الجدل مستمرا إلى الآن، هذه الظاهرة هي ظاهرة الزيادة النحوية في القرآن الكريم، وإذا سلّم كثير من العلماء بوجود هذه الظاهرة في لسان العرب من منظوم كلامهم ومنثوره، فإنهم لا يسلّمون بوجودها في القرآن الكريم؛ لأنه ليس في القرآن الكريم حرف ولا حركة إلا وفيه فائدة يقتضيها المقام الذي ورد فيه، أدرك ذلك من أدركه وعجز عنه من عجز، فالفائدة موجودة حتما، لكن العلة في عجز العقول البشرية عن إدراكها.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة؛ الزيادة؛ النحوية؛ القرآن؛ الكريم؛ التجويز؛ المنع.

Abstract:

We aim in this research to discuss the opinions of arab scholars, grammarians, linguists, and interpreters on a linguistic phenomenon that has aroused great controversy in the arabic linguistic heritage, the echo of this controversy continues to this day. This phenomenon concerns the grammatical increase in the Holy Quran. The scholars recognize the existence of this phenomenon in the arab language dictionary,but they do not recognize its existence in the Holy Quran; because there is no word or letter in the Holy Quran without a benefit required by the context in which it was mentioned, but the problem is the inability of human minds to understand it.

Keywords: phenomenon; Grammatical increase ; Holy quran; Permission ; Prevention

مقدمة:

تعد ظاهرة الزيادة النحوية في القرآن الكريم من أكثر الظواهر التي شغلت تفكير العلماء قديما وحديثا، وكانت موضوع نقاش وجدال عند مختلف طوائفهم؛ من لغويين ونحويين ومفسرين وعلماء إعجاز وبلاغة وأصوليين. والقائلون بالزيادة يرون أن لا فائدة للحروف الزائدة سوى توكيد المعنى، أما من الناحية التركيبية فالحروف الزائدة ليس لها متعلِّق بخلاف الحروف الأصلية؛ ففي قولنا مثلا: "ما رأيت أحدا"، و"ما رأيت مِن أحدٍ"، أصل المعنى متحقِّق في العبارتين؛ وهو نفي الرؤية، فما زاد في العبارة الثانية إلا التوكيد. وهذا ما ينفيه المانعون من الزيادة؛ حيث يرون أن كل حرف في القرآن الكريم يؤدي معنا تأسيسيا خاصا به؛ لأن القول بزيادة شيء في القرآن الكريم يعني أنه لغو يسوغ طرحه والتخلي عنه، وهذا طعن في بلاغة القرآن الكريم وإعجازه.

1- مفهوم ظاهرة الزيادة النحوية:

تعد الزيادة النحوية إحدى ظواهر التضام النحوي؛ والمقصود بها أن يكون دخول الوحدة اللغوية في التركيب من جهة الصناعة كخروجها منه، فهي زائدة بالنظر إلى مقتضيات الجملة العربية من حيث الصحة والإفادة.[1] والمتفَّق عليه بين العلماء أن هذه الزيادة ليست لغوا لا طائل تحته من القول، بل أكثرهم يرى

[1] ينظر: علي محمد النوري، زيادة "عن" في التركيب، مقال منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، العدد: 24، شوال 1423هـ، ص: 355.

أنها زائدة من حيث الإعراب، أما من حيث المعنى فهي للتأكيد، وبعضهم يرى أنها جاءت لغرض لفظي يتعلق بجرس الكلام والأثر الصوتي للحرف.[1] ومن هنا انقسم العلماء فريقين تجاه هذه الزيادة في القرآن الكريم؛ فريق يرى جوازها وفريق يمنعها. وسنحاول عرض حجج ودوافع الفريقين لنخرج من ذلك برأي علمي موضوعي يستند على الأدلة والبراهين العقلية.

2- حجج ودوافع المجيزين للزيادة في القرآن الكريم:

تبنى هذا الرأيَ جمهرةٌ من أئمة اللغة والتفسير والبيان؛ من أبرزهم **سيبويه** (ت180هـ)، و**الفراء** (207هـ)، و**الأخفش الأوسط** (ت217هـ)، و**ابن جني** (392هـ)، و**عبد القاهر الجرجاني**(ت471هـ)، و**الزمخشري** (ت538هـ)، و**أبو حيان الأندلسي** (ت745هـ)، و**ابن هشام الأنصاري** (ت761 هـ)، وغيرهم.

ولعل أبرز ما يلفت نظر الباحث تجاه هذا الفريق أن منهم من لم يلتزم القول بالزيادة، بل يقول به في موضع وينفيه في موضع آخر؛ وسبب هذا أن هؤلاء قبلوا بالزيادة مبدئيا عندما لم يجدوا للأحرف الزائدة معان تأسيسية، فإذا وجدوا لها معان تأسيسية نفوا القول بالزيادة.[2] وبعد الدراسة والاستقراء لأقوال هؤلاء العلماء نستطيع أن نخرج بجملة من الحجج والدوافع التي كانت وراء تبني هذا الرأي، نوجزها في النقاط التالية:

---

[1] عماد طه أحمد الراعوش، زيادة حروف المعاني في القرآن الكريم بين دوافع المجيزين ومحظورات المانعين، مقال منشور بمجلة الدراسات القرآنية، الرياض، العدد: 7، 1431هـ: 365- 366.

[2] المرجع نفسه: 367.

1- السعي وراء اطراد القواعد النحوية ولوعلى حساب المعنى، وكثيرا ما يقف هذا السبب خلف تعسفات النحويين ولاسيما في القرآن الكريم؛ فالقرآن الكريم هو مصدر قواعد العربية، ولذلك فلا يجوز محاكمته بها. ومن النماذج التي تثبت وقوع هذا التحكّم في معاني بعض الحروف في القرآن الكريم ما ذكره كل من الفراء (ت 207هـ)، و**ابن قتيبة** (ت322هـ)، و**الزجاج** (ت311هـ)، و**ابن الأنباري** (ت 577هـ) عن الباء في قوله تعالى:﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**﴾ [المطففين: 28]، وقوله تعالى:﴿ **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبادُ اللهِ**﴾ [الإنسان: 6]؛ حيث قالوا إنها زائدة لأن "يشرب بها" و"يشربها" سواء في المعنى.[1]

ولهذا الحرف في هذا السياق ثراء دلالي يغنينا عن القول بزيادته؛ حيث يمكن أن يكون للإلصاق؛ أي أن عباد الله يمزجون بها شرابهم، كما يقال: شربت الماء بالعسل. وهذا ما يدل على أنهم نازلون بالعين مجاورون لها يشربون منها؛ فهو يدل على القرب والشرب، فالتمتع حاصل بلذتي النظر والشرب.[2] ومن

---

[1] ينظر: الفراء يحي بن زياد أبو زكريا، معاني القرآن، تح: عبد الفتاح شلبي وآخرون، الدار المصرية: القاهرة، (د، ت)، ط: 1: 3/ 215، الزجاج إبراهيم بن السري أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، عبد الجليل شلبي، عالم الكتب: بيروت، 1408هـ- 1988م، ط: 1: 5/ 258، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم أبو محمد، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط- د، ت): 1/ 156.

[2] ينظر: الزمخشري محمود بن عمرو، تفسير الكشاف، دار الكتاب العربي: بيروت، 1407هـ- 1987م، ط: 3: 4/ 668، فاضل السامرائي، على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، 1423هـ- 2002م، (د، ط): 1/ 165.

المعاني الممكنة للباء في هذا السياق معنى التعدية؛ وذلك بتضمين "يشرب" معنى "يُروى بها ويُنتفع"، أو بتضمين "يشرب" معنى "يُلتذ".[1]

وقدر بعضهم تعلقها ومجرورها بحال محذوفة؛ أي: "يشرب ممزوجا بها" أو "يشرب ملتذا بها".[2] وفوق كل هذه المعاني تفيد أيضا ما تفيده "مِن" من معنى الابتداء؛ لأن الشرب مبتِدأ من العين، يقول **الشهاب الخفاجي** (ت1069هـ) في حاشيته على تفسير البيضاوي: «لأن العين منبع كما هو مبتدأ من الكأس في قوله: "مِن كأسٍ"»،[3] وما كان لنا أن نستفيد فهمَ هذه المعاني جميعها لو جعلناها زائدة؛ لأن الحرف الزائد ليس له إلا أن يفيد معنى التوكيد، أوأن يؤثر حسنا في مبنى الكلام.

2- التشابه بين بعض آيات الذكر الحكيم:

قد تأتي آيتان ظاهرهما التشابه، فيُجعل في إحداهما حرف ليس في الأخرى، فيُظن أن هذا الحرف زائد؛ من ذلك - مثلا- قوله تعالى في سورة البقرة:﴿ **إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [البقرة: 271]، وقوله تعالى:﴿

---

[1] ينظر: الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط: 1، 1420هـ- 2000م: 24/ 94.

[2] ينظر: العكبري عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، عيسى الحلبي وشركاؤه: القاهرة، (د، ت- د، ط): 2/ 1258.

[3] ينظر: الشهاب الخفاجي أحمد بن محمد، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت، (د، ت- د، ط): 8/ 257.

إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾[النساء: 31]، وقوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾ [المائدة: 12]، وقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾[الأنفال: 29]، وقوله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[التحريم: 8]، لما لاحظ بعض النحاة والمفسرين هذا التشابه بين آيات الذكر الحكيم ظنوا أن "مِن" في آية البقرة زائدة للتوكيد،[1] لكن المتأمِّل الذي لا يغيب عن ذهنه سياقُ الكلام ومناسبة القول سيتفطن إلى أن هذا الحرف ليس زائدا، بل له معنى تأسيسي يستدعيه السياق الذي ورد فيه، وهذا المعنى هو التبعيض. والسر في ذلك أن آية البقرة قد جاءت في سياق عبادة مخصوصة؛ ألا وهي عبادة الإنفاق في سبيل الله، بخلاف الآيات الأخرى التي جاءت في سياق الحديث عن عبادات متنوعة وعديدة؛ فآية النساء

[1] برهان الدين الكرماني محمود بن حمزة، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، مصر: 87.

جاءت في سياق الحث على اجتناب الكبائر، ومعلوم أن الكبائر عديدة قد أوصلها بعضهم إلى السبعين،[1] وآية المائدة جاءت في سياق أخذ الميثاق على بني إسرائيل الذي تضمن إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والإيمان بالرسل وتعزيرهم، وإقراض الله عز وجل قرضا حسنا، وآية الأنفال جاءت في سياق الأمر بتقوى الله عموما، وآية التحريم جاءت في سياق الأمر بالتوبة النصوح من جميع الذنوب. فسياق التحضيض على عبادة مخصوصة ومحددة ناسبه أن يؤتى فيه بـ "مِن" الدالة على معنى التبعيض؛ وكأن هذه العبادة المخصوصة تكفِّر قدرا محدودا من الذنوب، بخلاف السياقات الأخرى الحاضَّة على عبادات كثيرة ومتنوعة؛ فكثرة العبادات والقُربات هي مظنة غفران جميع الذنوب والخطايا إن أُجتنبت الكبائر.

3- المعاني المعجمية للمفردات:

كثيرا ما تضطر المعاني المعجمية للمفردات النحاة والمفسرين إلى القول بزيادة بعض الحروف؛ من ذلك – مثلا- قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[الحج: 25]؛ حيث رأى بعض النحاة والمفسرين أن الباء هنا زائدة؛[2] لأن فعل الإرادة لا يتعدى بالباء وعليه فهي زائدة

[1] ينظر: الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، الكبائر، دار الندوة الجديدة، بيروت، (د، ت- د، ط): 236.

[2] ينظر: أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ: 2/ 48.

للتوكيد، والحقيقة أن فعل الإرادة في هذا السياق قد جاء بمعنى "الهمّ"؛ أي: "ومن يهم فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ...،" ومعلوم أن الهم أبلغ من الإرادة؛ يقول أبوهلال العسكري (ت395هـ):« الهم آخر العَزِيمَة عِنْد مواقعة الفِعْل؛ قَالَ الشَّاعِر من الطَّوِيل:

هَمَمْتُ وَلم أفعل وكدت وليتني ** تركت على عُثْمَان تبْكي حلائلُه[1]

وَيُقَال همَّ الشَّحْمَ إِذا أذابه؛ وَذَلِكَ أَن ذوبان الشَّحْم آخر أَحْوَاله، وَقيل: الهمّ تعلق الخاطر بِشَيْء لَهُ قدرَة فِي الشدَّة، والمهمات: الشدائد»،[2] ومعلوم كذلك من الشريعة الإسلامية أن الله سبحانه وتعالى- من فضله ومنِّه- لا يحاسب الأمة المسلمة إلا بما تكلمت به أو عملت به دون ما أرادته أوهمت به؛ يقول عليه الصلاة والسلام:{إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم}، ولأجل ذلك يبدوأن الآية الكريمة قد خصصت عموم هذا الحديث؛ فالخطيئة في المسجد الحرام تُعد خطيئة بمجرد الهم دون القول والفعل. ولكن إذا كان الأمر كذلك فلماذا عُبر عن الهم بالإرادة مع أن الإرادة دون الهم؟؛ يبدوأن التعبير بـ "الإرادة" عن "الهم" في هذا السياق فيه إشارة إلى عظيم حرمة هذا البيت، وذلك لكي يقطع السبيل أمام كل من تسول له نفسه الإلحاد في الحرم ولو بمجرد الإرادة،

---

[1] قائله ضابئ البرجمي، ينظر: المبرد محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: 3، 1417هـ- 1997م: 1/ 299.

[2] أبوهلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، (د، ت- د، ط): 127.

فما بالك بالهم؟! فإنه لوهمَّ فيه إنسان بإلحاد بظلم فإنه حتما سيذيقه الله عز وجل من عذاب أليم.

4- تغليب متطلبات النظام اللغوي على حساب متطلبات السياق، أو بعبارة أخرى تغليب جانب التحليل على حساب جانب التركيب:

إن سيطرة المنهج التحليلي على الفكر النحوي العربي جعل النحاة والمفسرين لا يُلقون بالا في كثير من الأحيان للسياق وأسباب النزول؛ لأن هذا المنهج يعتمد على الجملة كوحدة أساسية للدراسة عوضا عن النص، مما أدى بهم إلى إهمال المعاني التأسيسية لكثير من الحروف، فلا مناص أن عدوها حروفا زائدة للتوكيد. وليس لهم بد من ذلك، فلن يستطيعوا بطبيعة الحال أن يعدوها زائدة في الجانبين البنيوي والمعنوي؛ فمما يؤكد ذلك – مثلا- ما جاء عن بعض النحويين والمفسرين عن زيادة الباء في قوله تعالى:﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾[العلق: 1]؛ حيث قالوا إنها زائدة للتوكيد، والمعنى: "اقرأ اسم ربك" أي اذكره؛[1] وهذا ما لا يتلاءم مع السياق ولا الحال التي كان عليها النبي عليه الصلاة والسلام؛ فلوكان المعنى كذلك ما حسُن منه عليه الصلاة والسلام أن يرد بقوله:﴿**ما أنا بقارئ**﴾؛ أي: "لست بذاكر لاسم ربي"، كما أن هذا الأمر لا يليق به

[1] ينظر: أبو عبيدة، مجاز القرآن: 2/ 304.

عليه الصلاة والسلام؛ إذ لم يكن له شغل في غار حراء سوى ذكر الله عز وجل.[1]

ويبدومن خلال السياق وقرائن الحال المحيطة بالآية الكريمة أن للباء هنا معان متعددة؛ منها:

1- أنها للملابسة، أو المصاحبة، متعلِّقة بحال محذوفة؛ أي: "اقرأ مفتتِحا أو مبتدِأ باسم ربك"؛[2] ويجوز أن يكون التقدير: "اقرأ مصاحِبا قراءتك اسم ربك"، أو: "اقرأ متبركا بذكر اسم ربك"؛ فقد أمره ربه عز وجل أن يقرِن قراءتَه بذكر اسم ربه سبحانه وتعالى، إن لم يكن في البداية ففي أثناء القراءة، أوفي الختام.

2-الاستعانة؛ أي اقرأ مستعينا باسم ربك، فلما قال النبي عليه الصلاة والسلام:{لست بقارئ} رد عليه جبريل - عليه السلام - من قوله تعالى:﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ** ﴾؛ أي استعن به عز وجل، واجعل هذا ديدنك في كل ما عسُر عليك.

3- أن تكون الباء بمعنى اللام أي: "اجعل هذا الفعل لله وافعله لأجله"؛ فإنَّ ذكر اسم الله عز وجل عند البداءة في كل عبادة فيه الإعلان منذ البداية عن التوجه بها لله وحده لا شريك له؛ فلا يكون لغيره فيها نصيب.

---

[1] ينظر: الرازي محمد بن عمر أبو عبد الله، تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، 1420هـ- 2000م، ط: 3: 32/ 215.

[2] ينظر: أبو السعود العمادي محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث: بيروت (د، ط- د، ت): 9/ 177.

ويبدوأن جميع هذه المعاني مرادة؛ إذ لا دليل على التخصيص، وهذا من الثراء الدلالي للنص القرآني؛ فبأوجز عبارة يؤدي من المعاني ما يؤديه غيره في صحف كثيرة.

وفي قوله تعالى:﴿ **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[البقرة: 195]؛ يرى **الزمخشري** (ت538هـ) أن الباء هنا زائدة، والمعنى: "لا تلقوا أيديَكم إلى التهلكة"؛[1] أي لا تلقوا أنفسَكم للتهلكة، ويبدوا أن الباء هنا للسببية؛ فكثيرا ما يكون الإنسان سببا في إهلاك نفسه ماديا أو معنويا، يقول تعالى:﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ**﴾[الشورى: 30]، ويقول تعالى:﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (50) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾[الأنفال: 51]؛ فالمعنى إذن: "لا تهلكوا أنفسكم بأيديكم" أو: "لا تجعلوا أنفسكم سببا في هلكتكم"، ويؤيد هذا المعنى ما رواه أصحابُ السنن في سبب نزول هذه الآية عن أسلم أبي عمران قال:{غزونا من المدينة نريدُ القُسطنطينيةَ، وعلى الجماعةِ عبدُ الرحمن بن خالدِ بن الوليد، والرومُ مُلصِقو ظُهورِهم بحائطِ المدينةِ، فحمل رجلٌ على العدوّ، فقال الناسُ: مَهْ، مَهْ، لا إله إلا الله، يُلقي بيديه إلى التَّهْلُكَةِ، فقال أَبو أَيوب: إنما نزلتْ هذه الآيةُ فينا معشرَ الأنصارِ لمَّا نصر الله نبيه صلَّى الله عليه وسلم، وأظهرَ الإسلامَ، قلنا: هَلُمَّ نقيمُ في أموالِنا ونُصلِحُها، فأنزلَ اللهُ عز وجل: ﴿**وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا**

[1] ينظر: الزمخشري، الكشاف: 1/ 237.

بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: 195]؛ فالإلقاء بالأيدي إلى التَّهْلُكةِ: أن نقيمَ في أموالِنا ونصلِحها وندعَ الجهاد، قال أبو عمرانَ: فلم يزلْ أبو أَيوبَ يُجاهدُ في سبيلِ الله حتى دُفِنَ بالقُسطنطينيةِ}،[1] وهكذا يكون البخل والتواني عن الجهاد في سبيل الله سببا في إهلاك المؤمن نفسه، وإن كانت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فلا يجوز على كل حال أن يكون المسلم سببا في إهلاك نفسه، وهذا ما يُفهم من الآية الكريمة.

5- التمسك بالمعاني الوضعية للأفعال:

نلاحظ أن كثيرا من النحاة والمفسرين يتمسكون بالمعاني الوضعية للأفعال، دون مراعاة للمعاني الجديدة التي تكتسبها هذه الأفعال عند ورودها في سياقات معينة، أو عند تضامها مع بعض الحروف؛ فمن ذلك – مثلا – قوله تعالى:﴿ **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[القصص: 10]، فلما كان الفعل "تبدي" لا يتعدى بالباء اضطر بعض النحاة والمفسرين؛ **كأبي حيان** (ت 745هـ) و**ابن عاشور** (ت 1393هـ) إلى القول بزيادتها للتأكيد،[2] والحقيقة أن هذا الفعل في هذا السياق قد جاء بمعنى "تصرح" أو "تبوح".

---

[1] أبو داوود السجستاني (ت275هـ)، سنن أبي داوود، تح: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، بيروت، ط: 1، 1430هـ: 4/ 166.

[2] ينظرا: أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، صدقي محمد جميل، دار الفكر: بيروت، 1420هـ- 2000م: 8/ 289، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية: تونس، 1984م، (د، ط): 20/ 80.

ولسائل أن يسأل عن سبب المجيء بهذا الفعل بالذات في هذا السياق؛ فالذي يبدولنا أنه عُبر عن "التصريح" أو "البوح" في هذا السياق بهذا الفعل لبيان شدة كتمان أم موسى – عليهما السلام – لأمر هذا الصبي، وشدة تحفظها في ذلك، فلم يظهر منها ما يدل على أنه ولدها حتى في أفعالها وسلوكها وملامحها؛ فقد رُوي أن فرعون قال لها لما رأى حال الولد تجاهها: "ومن أنت، فقد أبى كل ثدي إلا ثديك؟ قالت: إني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا أُوتى بصبي إلا قبلني".[1]

وأما قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ** ﴾[النساء: 83] فقد ذكر **العكبري** (ت 616هـ) و**ابن عاشور** (ت 1393هـ) أنها زائدة للتأكيد،[2] والظاهر أن هذه الباء للتعدية؛ لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه ويتعدى بالباء، وبتعديه بالباء يكتسب معنى جديدا إضافة إلى معناه الأصلي؛ وهو الإذهاب والإزالة، يقول **عمر بن أبي ربيعة:**

ربعٌ قواء أذاع المعصرات به ** وكل حيران سار ماؤه خضلُ[3]

أي: أذهبته وطمست معالمه، ويقول الآخر:

نوازل أعوام أذاعت بخمسة ** وتجعلني إن لم يق اللهُ سادسا[1]

---

[1] ينظر: الزمخشري، الكشاف: 3/ 396.

[2] ينظر: العكبري، التبيان: 1/ 376، التحرير والتنوير: 5/ 139.

[3] القواء: القفر، الحيران: سحاب مطر، خضل: غزير، ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر: بيروت، 1414هـ- 1994م، ط: 3: 15/ 210، 4/ 223، 11/ 208.

ويقول آخر: فإنّ ابن عبس قد علمتم مكانه ** أذاع به ضربٌ وطعنُ جوانفِ[2].

أي: طيّره وطوّح به وفرّقه. ويأتي هذا الفعل بهذه الصيغة بمعنى الإفشاء والإشاعة؛ كما في قول **أبي الأسود الدؤلي**:

أذاع به في الناس حتى كأنما ** بعلياء نارٌ أُوقدت بثقوبِ[3]

والآية –كما هو معلوم– قد نزلت في صنفين من الناس؛ المنافقون الذين كانت غايتهم إيذاء النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين بأي وسيلة كانت، سواء بإشاعة أسرارهم بين الناس، أو بالذهاب بها ونقلها إلى أعدائهم ولو بدون إشاعتها بين العامة، فغايتهم الوحيدة كانت التطويح بكل أمر يعزم عليه النبي –عليه الصلاة والسلام– والمؤمنون وإفساده عليهم. والصنف الثاني هم ضعفة الإيمان من المسلمين الذين كان ذنبهم الوحيد أنهم كانوا أحيانا ينشرون أسرار النبي –عليه الصلاة والسلام– والمؤمنين بحسن نية منهم، ودون أن يدركوا العواقب الوخيمة لفعلهم هذا.[4]

---

[1] ينظر: الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، تح: محمد الشنقيطي، الدار القومية: القاهرة، 1385هـ-1965م، (د، ط): 226/1.

[2] جوانف: مفردها جانفة وهي التي تصيب الجوف، ينظر: ديوان الهذليين: 226/1.

[3] المصدر نفسه: 226/1.

[4] ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: 5/ 139– 140، ابن منظور، لسان العرب: 8/ 99.

فهذه المعاني جميعا ما كان ليؤديها هذا الفعل لو عُدي بنفسه؛ حيث كان سيُقتصر على معنى الإفشاء فحسب، فكيف يقال بعد هذا كله أن الباء هنا زائدة ليس لها معنى سوى التوكيد؟!

3- حجج ودوافع المانعين للزيادة في القرآن الكريم:

رفضت طائفة من علماء اللغة والبلاغة والمفسرين فكرة الزيادة في القرآن الكريم، ومن أبرز هؤلاء: **الطبري** (ت310هـ)، و**الرازي** (ت606هـ)، و**ابن الأثير** (ت637هـ)، و**صلاح الدين العلائي** (ت761هـ)، ومن المعاصرين: مصطفى **صادق الرافعي** (1356هـ)، و**محمد عبد الله دراز** (ت1378هـ)، ويستند رأيُهم على الحجج التالية:

1- ليس في القرآن الكريم حرف ولا حركة إلا وفيه فائدة يقتضيها المقام الذي ورد فيه أدرك ذلك من أدركه وعجز عنه من عجز، فالفائدة موجودة حتما لكن العلة في عجز العقول البشرية عن إدراكها، يقول **فخر الدين الرازي** (ت606هـ):« مَا مِنْ حَرْفٍ وَلَا حَرَكَةٍ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَفِيهِ فَائِدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ الْعُقُولَ الْبَشَرِيَّةَ تُدْرِكُ بَعْضَهَا وَلَا تَصِلُ إِلَى أَكْثَرِهَا، وَمَا أُوتِيَ الْبَشَرُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا».[1]

2- إذا كان الأصل في الكلام عموما ألا يكون زائدا، ولا يُصار إلى القول بالاستثناء إلا إذا تعذر الأصل، فما بالنا بكلام الله عز وجل فإنه من المؤكد أنه لا مجال لهذا الاستثناء فيه، وقد وجد هؤلاء العلماء لكثير من الحروف التي ادعى

[1] الرازي، التفسير: 25/ 53، وينظر: الراعوش، زيادة حروف المعاني: 376.

الآخرون زيادتها معان تأسيسية يقتضيها السياق الذي وردت فيه، ويؤكِّد هذا أن بعض القائلين بالزيادة في مواضع يتراجعون في مواضع أخرى، ويردون القول بزيادة الحروف مستنبطين لها معان دقيقة مفيدة؛[1] إذن فالقائلون بالزيادة ما دعاهم لهذا القول سوى العجز عن إدراك تلك المعاني الدقيقة لهذه الحروف في سياقاتها المختلفة.

3- القول بزيادة شيء في القرآن الكريم يعني أنه لغو يسوغ طرحه والتخلي عنه، وهذا طعن في بلاغة القرآن الكريم وإعجازه، يقول **الرازي** (ت606هـ):« إن الله تعالى وصف القرآن بكونه هدى وبيانا، وكونُه لغوا ينافي ذلك»؛[2] مثال ذلك ما جاء عن **الطبري** (ت 310هـ) في ردِّه للقول بزيادة "إذ" في قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[البقرة: 30]؛ حيث يقول في تفسيره:« زعم بعض المنسوبين إلى العلم بلغات العرب من أهل البصرة أنّ تأويل قوله: "وإذ قال ربك"، وقال ربك؛ وأن "إذ" من الحروف الزوائد، وأن معناها الحذف. واعتلّ لقوله الذي وصفنا عنه في ذلك ببيت **الأسود بن يَعْفُر**:

فَإِذَا وَذَلِكَ لامَهَاهَ لِذِكْرِهِ ** وَالدَّهْرُ يُعْقِب صَالِحًا بِفَسَادِ[3]

ثم قال: ومعناها: "وذلك لامهاه لذكره"، وببيت ابن رِبْع الهُذَلِيِّ:

---

[1] ينظر: المرجع نفسه: 377.

[2] الرازي، التفسير: 2/ 363.

[3] يقال: ما في ذلك الأمر مهه: أي لا رجاء فيه، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 13/ 542.

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ ** شَلا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدَا[1]

وقال: معناه، حتى أسلكوهم.

قال **أبو جعفر**: والأمر في ذلك بخلاف ما قال؛ وذلك أن "إذ" حرف يأتي بمعنى الجزاء، ويدل على مجهول من الوقت، وغيرُ جائز إبطال حرفٍ كان دليلا على معنى في الكلام».[2] **فالطبري** بهذا القول يسد ذريعة من الذرائع التي يتذرع بها القائلون بالزيادة؛ ذلك أن القول بزيادة الحرف يجر إلى القول بزيادة الجملة فالجملتين، فكما يقال حرف زائد يقال كلام زائد توسيعا لدائرة التطول فيَبطُل الكلام، وهذا دليل قوي على بطلان فكرة الزيادة عنده.

4- ضرورة فقه معاني الحروف؛ وهو أمر يعرض عنه كثير من الباحثين لوعورته ودقة مسلكه؛ وتتمثل هذه الصعوبة في تباين هذه المعاني باختلاف مواقع الكلام، وبالتالي فأي حرف في أي سياق قرآني له معنى لا محالة، فلا مجال للقول بزيادته.

5- قصور النظر عند بعض النحاة جراء عدم فقه الفروق الدقيقة في المعاني بين وجود الحرف وإسقاطه.[3]

---

[1] قتائدة: مكان، الشل: الطرد، الجمالة: أصحاب الجمال، الشردا: النافرة. ينظر: الطبري، جامع البيان: 1/ 440.

[2] الطبري، جامع البيان: 1/ 440.

[3] ينظر: هيفاء فدا، زيادة الحروف بين التأييد والمنع: 270.

6- الأثر الصوتي للحروف في تصوير المعاني، وهذا ما ينفي القول بزيادتها في النظم القرآني، يقول **الرافعي** (1356هـ) متحدثا عن قوله تعالى:﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ**﴾[آل عمران: 159]، وقوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا**﴾[يوسف: 96]:« فإن النحاة يقولون إن "ما" في الآية الأولى و "أنْ" في الثانية زائدتان؛ أي في الإعراب، فيظن مَن لا بصرَ له أنهما كذلك في النظم ويقيس عليه، مع أن في هذه الزيادة لوناً من التصوير لوهو حُذف من الكلام لذهب بكثير من حسنه وروعته، فإن المراد بالآية الأولى تصويرُ لين النبي – صلى الله عليه وسلم – لقومه، وإنّ ذلك رحمة من الله، فجاء هذا المد في "ما" وصفاً لفظياً يؤكد معنى اللين ويفخِّمه، وفوق ذلك فإن لهجة النطق به تُشعر بانعطاف وعناية لا يُبتدأ هذا المعنى بأحسن منهما في بلاغة السياق، ثم كان الفصل بين الباء الجارَّة ومجرورها (وهو لفظ رحمة)، مما يلفت النفس إلى تدبر المعنى وينبه الفكر على قيمة الرحمة فيه، وذلك كله طبعي في بلاغة الآية كما ترى.

والمراد بالثانية تصويرُ الفصل الذي كان بين قيام البشير بقميص يوسف وبين مجيئه، لبعد ما كان بين يوسفَ وأبيه عليهما السلام، وأنّ ذلك كأنه كان منتظَراً بقلق واضطراب تؤكدهما وتصف الطربَ لمقدمه واستقراره، غُنةُ هذه النونِ في الكلمة الفاصلة؛ وهي "أن" في قوله: "أن جاء"، وعلى هذا يجري كل ما ظُن أنه في القرآن مزيد؛ فإن اعتبار الزيادة فيه وإقرارَها بمعناها، إنما هو نقص يُجَل القرآن عنه، وليس يقول بذلك إلا رجل يعتسف الكلام، ويقتضي فيه بغير علمه، أو

بعلم غيره... فما في القرآن حرف واحد إلا ومعه معنى يسنح في البلاغة من جهة نظمه، أو دلالته، أو وجه اختياره، بحيث يستحيل ألبتة أن يكون فيه موضع قلق، أو حرف نافر، أو جهة غير مُحكمة، أو شيء مما تنفذ في نقده الصنعة الإنسانية، من أي أبواب الكلام إن وسعها منه باب».[1]

4- مناقشة قضية الزيادة النحوية في القرآن الكريم:

من خلال ما سبق نلاحظ أن علماء العربية والمفسرين انقسموا فريقين:

أ- **الفريق الأول:** يقول بوجود الزيادة في القرآن الكريم؛ والزيادة عندهم تعني أن الحرف أو نحوه زائد من ناحية الإعراب، فهولا يضيف معنى زائدا على المعنى الأصلي، وإنما جيء به لتأكيد المعنى الأساسي.

ب- الفريق الثاني: ينفي وقوع الزيادة في القرآن الكريم لا من حيث الإعراب ولا من حيث المعنى؛ فما من لفظ يأتي في القرآن الكريم لمجرد التأكيد، بل لا بد لكل لفظ من معنى تأسيسي يفيده، ولا مانع بعد ذلك من أن يفيد التأكيد.

ولا يُعقل أن يتصور باحث أن المراد بالزائد في القرآن الكريم ما لا يضيف أيّ معنى ولا حتى التأكيد؛ لأن هذا القول طعن مباشر في بلاغة القرآن الكريم وإعجازه.

[1] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز البلاغة والسنة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 8، 1425هـ: 159.

ولمناقشة هذه القضية مناقشة موضوعية ينبغي لنا أن نحتكم أولا وأخيرا إلى لغة القرآن الكريم، فهل يتناسب القول بالزيادة مع طبيعة هذه اللغة الفريدة من نوعها؟ للإجابة عن هذا السؤال ينبغي لنا أن نعلم –وفقا لأصول اللغة العربية– أن الأَوْلى في حروف المعاني أن تدل على معان تأسيسية، فأيُّ حرف في أي نص ينبغي حمله على معناه الموضوع له في الأصل، يقول ابن الأثير (ت637هـ):« فائدة وضع الألفاظ أن تكون أدلّة على المعاني، فإذا أُوردت لفظة من الألفاظ في كلام مشهود له بالفصاحة والبلاغة فالأولى أن تحُمل تلك اللفظة على معنى».[1] وهذا يعني أن القول بالزيادة في نص من النصوص يتضمن كون صاحبه قد سلك مسلكا هو خلاف الأَوْلى في اللغة، وهذا ما يُنزه عنه القرآن الكريم. يقول **الحافظ العلائي** (ت761هـ): «إنّ الحروف وُضعت للمعاني، فذكرُها بدون معناها يقتضي مخالفة الوضع، ويورث اللبس».[2]

وعليه فإن الإعجاز البياني للقرآن الكريم يأبى القول بالزيادة؛ لأن كل كلمة من كلماته، وكل حرف من حروفه قد وُضع في مكانه المناسب، بحيث لا يمكن حذفه أو استبداله مع بقاء المعنى العام على حاله،[3] فلو قلنا إن كلمة ما في سياق قرآني ما لا تفيد إلا التوكيد لصح الاستغناء عنها، إضافة إلى ما في

---

[1] ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، (د، ط– د، ت): 2/ 152. وينظر: الراعوش، زيادة حروف المعاني: 382.

[2] صلاح الدين العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تح: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، ط: 1، 1410هـ: 147.

[3] ينظر: الراعوش، زيادة حروف المعاني: 383.

هذه الدعوة من تجريد للكلمة من فائدتها الأصلية، وهذا قصور يُنزه عنه القرآن العظيم، فلو صحت الزيادة في كلام أي مخلوق كائن من كان فإنها حتما لا تصح في كلام رب العالمين.

خاتمة:

خلاصة ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث ما يلي:

1- المقصود بالزيادة النحوية أن يكون دخول الوحدة اللغوية في التركيب من جهة الصناعة كخروجها منه، فهي زائدة بالنظر إلى مقتضيات الجملة العربية من حيث الصحة والإفادة.

2- اتفق العلماء على أن الزيادة النحوية ليست لغوا لا طائل تحته من القول، بل أكثرهم يرى أنها زائدة من حيث الإعراب أما من حيث المعنى فهي للتأكيد، وبعضهم يرى أنها جاءت لغرض لفظي يتعلق بجرس الكلام والأثر الصوتي للحرف.

3- يُلاحظ أن بعض القائلين بالزيادة لم يلتزم برأيه دائما، بل يقول به في موضع وينفيه في موضع آخر؛ وسبب هذا أن هؤلاء قبلوا بالزيادة مبدئيا عندما لم يجدوا للأحرف الزائدة معان تأسيسية، فإذا وجدوا لها معان تأسيسية نفوا القول بالزيادة.

4- توصلنا في النهاية إلى أن القول بالزيادة النحوية في النص القرآني يتعارض مع إعجاز القرآن الكريم؛ لأن القول بالزيادة في نص من النصوص يتضمن كون

صاحبه قد سلك مسلكا هو خلاف الأَوْلى في اللغة، وهذا ما يُنزه عنه القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، (د، ط- د، ت).

2- البستي محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1414هـ - 1993م، ط: 2.

3- بن حنبل أحمد، مسند أحمد، تح: أحمد شاكر، دار الحديث: القاهرة، ط: 1، 1416هـ- 1996م.

4- أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، صدقي محمد جميل، دار الفكر: بيروت، 1420هـ- 2000م.

5- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، الكبائر، دار الندوة الجديدة، بيروت.

6- الرازي محمد بن عمر أبو عبد الله، تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، 1420هـ- 2000م، ط: 3.

7- الرافعي مصطفى صادق، إعجاز البلاغة والسنة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 8، 1425هـ- 2005م.

8- الزجاج إبراهيم بن السري أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، عبد الجليل شلبي، عالم الكتب: بيروت، 1408هـ- 1988م، ط: 1.

9- الزمخشري محمود بن عمرو، تفسير الكشاف، دار الكتاب العربي: بيروت، 1407هـ.

10- السامرائي فاضل، على طريق التفسير البياني، جامعة الشارقة، 1423هـ- 2002م.

11- أبو داوود السجستاني (ت275هـ)، سنن أبي داوود، تح: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة، بيروت، ط: 1، 1430هـ- 2010.

12- الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، تح: محمد الشنقيطي، الدار القومية: القاهرة، 1385هـ- 1965م، (د، ط).

13- الشهاب الخفاجي أحمد بن محمد، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت، (د، ت- د، ط).

14- الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط: 1، 1420هـ- 2000م.

15- ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية: تونس، 1984م.

16- أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تح: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1381هـ- 1961م.

17- العسكري أبوهلال الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، (د، ت- د، ط).

18- العكبري عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، عيسى الحلبي وشركاؤه: القاهرة، (د، ت- د، ط).

19- صلاح الدين العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تح: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، ط: 1، 1410هـ- 1990م.

20- أبو السعود العمادي محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث: بيروت (د، ط- د، ت).

21- الفراء يحي بن زياد أبو زكريا، معاني القرآن، تح: عبد الفتاح شلبي وآخرون، الدار المصرية: القاهرة، (د، ت)، ط: 1.

22- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم أبو محمد، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط- د، ت).

23- المبرد محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط: 3، 1417هـ- 1997م.

ثانيا: المقالات:

1- الراعوش عماد طه أحمد، زيادة حروف المعاني في القرآن الكريم بين دوافع المجيزين ومحظورات المانعين، مقال منشور بمجلة الدراسات القرآنية، الرياض، العدد: 7، 1431هـ.

2- فدا هيفاء عثمان، زيادة الحروف بين التأييد والمنع وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى: 1416هـ- 1996م.

3- النوري علي محمد، زيادة "عن" في التركيب، مقال منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، العدد: 24، شوال 1423هـ.